

هل المسيح أخبر تلاميذه بكل ما سمع

ام لم يخبرهم بالكثير ؟ يوحننا 15:

12 و يوحننا 16 : 15

Holy_bible_1

الشبهة

جاء في يوحننا 15: 15 قول المسيح لتلاميذه: «أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي». ولكنه يقول لهم في 16: 12 «إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوها الآن».

الرد

الحقيقة لا يوجد تناقض بين العددين ولكن الاثنين مكملين لبعض في الشرح والمسيح قال العددين في وعظه واحده وهي الوعظه الختامية قبل صلبه ويوضح انه اخبرهم بكل شيء سمعه من اب كافي لهم هذه المرحله ولكن له الكثير الذي ي قوله ليس في هذه المرحله لأنهم لا يستطيعوا ان يتحملوا الان ولكن فيما بعد عندما يقبلوا الروح القدس سيعطيهم اكثر وابعد نعمه وفهم لا تنتهي

وندرس الاعداد معا

انجيل يوحنا 15

15:12 هذه هي وصيتي ان تحبوا بعضكم بعضا كما احببتم

فاليس يوضح ان الوصيه الاساسيه هي المحبة . وهو قال سابقا

انجيل متى 22

37 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمَنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمَنْ كُلِّ فَكْرِكَ.

38 هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعَظِيمَى.

39 وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.

40 بِهَا تَيْنِ الْوَصِيَّيْتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ».

فالرب وضح هذا لأن

رسالة يوحنا الرسول الأولى 4: 8

وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ، لَأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ.

فهذا هو محور كلام المسيح في هذا الجزء

15: 13 ليس لأحد حب اعظم من هذا ان يضع احد نفسه لأجل احبائه

واليس يوضح انه اظهر لنا اعظم صوره من صور المحبه وهي انه يبذل نفسه عن احباوه و هنا نرى غاية المحبة أن يضع الإنسان نفسه عن الآخرين. هي محبة مضحية، وهذا ما عمله المسيح هذه الليلة (يو3:16). لأجل أحبائه = لم يقل لأجل من يحبونه فهو لا يقصد القديسين.

فاليس يوضح نفسه لأجل كل الناس لأنه هو الذي يحبهم. فهو أتى لأجل الخطاة الذين كانوا أعدائهم (رو5:10 + غل2:20) فاليس يموت عن شاول الطرسوسي الذي كان عدواً له وحوله إلى إنسان يحبه حقاً. وهذا ينفي أن نفعل مع كل إنسان حتى لو لم تكن نحبه أو لم يكن يحبنا.

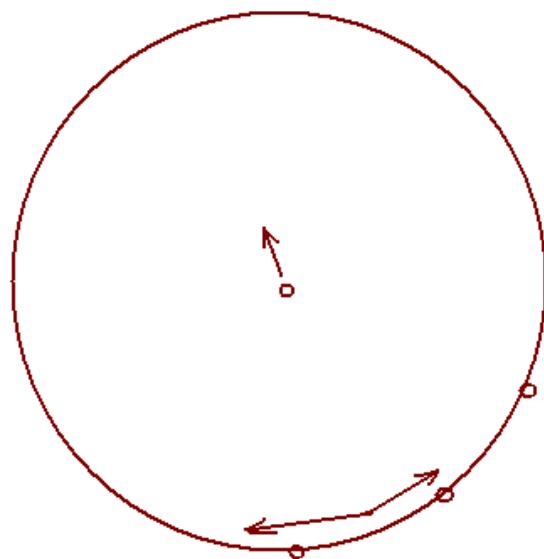
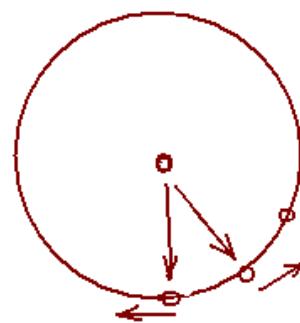
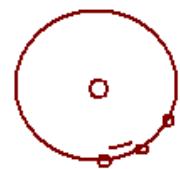
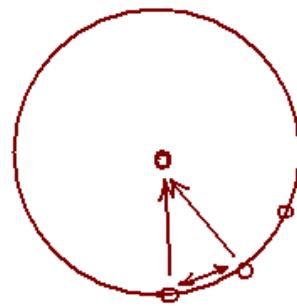
15: 14 انتم احبائي ان فعلتم ما اوصيكم به

وهنا المسيح يتكلم عن وصيائ وخاصه وصيه المحبة فلوا احبوا بعضهم بعض فهم يحبونه

وامثل هذا الامر بدائرة ومركزها المسيح وكل ابناؤه علي محيط الدائرة فلكي نقترب الى المسيح

يجب ان نقترب من بعض ونحب بعض ولكن ان كرهنا بعض واختلفنا وتناقشنا وتباعدنا بالطبع

سنبع عن المسيح



فَانْ احْبَبْنَا بعْضُنَا فَنَحْنُ نَحْنُ نَحْبُّ الْمَسِيحَ وَنَقْرَبُ مِنْهُ

رسالة يوحنا الرسول الأولى 4: 20

إِنْ قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لَآنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ،
كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يُبَصِّرْهُ؟

وان نفذوا هذه الوصيه اي هذا الشرط يقول لهم الاتي (المشروط بالمحبة)

15: لا اعود اسميك عبيدا لان العبد لا يعلم ما يعمل سيده لكنني قد سميتكم احباء لاني

اعلمتكم بكل ما سمعته من ابي

وهنا يقول لهم انه رفعهم من مرتبة العبيد الى مرتبة الاحباء وهذا مشروط بالمحبة لبعضهم
بعض وبهذه المرتبه يكشف لهم الرب يسوع اسراره اكثر حسب استطاعتهم لانهم لما كانوا في
مرحلة العبيد لم يكن يعلموا فلم يكشف لهم الا بما يحتملوه في هذه المرحلة ولكن هو رفعهم
تدريجيا وفي كل مرحله يعلمهم بكل ما هو مناسب الي احتمالهم وهو يسمع من الاب ويخبر لانه
كلمة الاب

ونلاحظ ان كلمة كل هي في اليوناني

G3956

πᾶς

pas

Thayer Definition:

- 1) individually
 - 1a) each, every, any, all, the whole, everyone, all things,everything
- 2) collectively
 - 2a) some of all types

Part of Speech: adjective

مفردات

كل وكل واحد واي وكل وكل واحد كل شيء واي شيء

تجمعات

جزء من كل الانواع

فهي كلمة لاتشرط معنى كل شيء بطريقه مطلقه ولكن تعني شيئاً كافياً

فقد المسيح بقوله كل ما سمعته من أبي اي ما يجب أن يُقال للتلاميذ في ذلك الوقت بالذات

وهو بما يختص بالمحبة

واليس بالفعل اعطاهم اعلن كل المحبة وجاءت اللحظه ان يعلمهم كمال المحبة كما سمع من

الاب وهي ان يضع نفسه من اجل احباوه

فالكلام ليس عن تعاليم وتشريعات بالمعنى المادي ولكن عن اعلامهم بمحبته وبال فعل المسيح

اعلن لهم اعظم درجه من المحبة وهو تقديم ذاته ذبيحة عنهم لحبه لهم

وليشرح اكثر يقول

15: ليس انتم اخترتموني بل انا اخترتكم و اقمتكم لتذهبوا و تاتوا بثمر و يدوم ثمركم لكي
يعطىكم الآب كل ما طلبتم باسمي

اي المسيح اختارهم و تدرج معهم ورفعهم الى مرتبة الاحباء واعطاهم ما يكفي ان يذهبوا ويأتوا
بثمر ولكي يدوم ثمرهم يستمر في اخبارهم باشياء اكثر حسب تدرجهم في النمو يعطىكم الآب
 وكل ما طلبتم باسمي اي المسيح هو المتكفل بأن يعطيهم الآب كل ما يطلبونه و يحميهم من
مخاطر الكرازة ويضمن لهم الثمر الكثير. ولنلاحظ أن الثمر الكثير واستجابة الصلاة نتيجتان
لثبتنا في المسيح. ولاحظ أنهم حينما يجاهدون ويكرزون بال المسيح يستجيب الله لصلواتهم إذ هم
أنساناء. فيعطيهم ما يطلبونه اكثر مما سبق فيزداد ثمرهم اكثر فيعطيهم اكثر وهذا النمو. اما كل
اعلان المحبة فهو في بذل ذاته عنهم وهذا تكلم عنه بصيغة الماضي تاكيid لتحقيقه

15: بهذا اوصيكم حتى تحبوا بعضكم بعضا

وختم هذا المقطع بتكرار ان كلامه عن وصية المحبة والنمو فيها

الشاهد الثاني

انجيل يوحنا 16

16: 8 و متى جاء ذاك يبكت العالم على خطية و على بر و على دينونة

وهذا في نفسه عظة المسيح الخاتمية

وفي هذا الجزء من الوعظة يتكلم المسيح عن دور الروح القدس في قلب كل مؤمن ويقول

يبكت العالم لأن من اسماؤه

المبكت وروح التبكيت أي الذي يعاتب الإنسان

وهو في داخل كل إنسان يبكته على

16: 9 أما على خطية فلانهم لا يؤمنون بي

واكبر خطيه يبكت بها الروح القدس المعزي في داخل قلب الإنسان هو عدم الإيمان

بالمسيح ربا ومخلصا

16: 10 و أما على بر فلاني ذاهب إلى أبي و لا ترونني أيضا

وهو ليس فقط يبكت على عدم الإيمان ولكن يبكت على عدم اعمال البر التي أوصي المسيح بها

قبل أن يمضي إلى الاب

16: 11 و أما على دينونة فلان رئيس هذا العالم قد دين

وهذا لأن المسيح دان الشيطان وابطل سلطانه فمن يرفض رب ويطيع الشيطان الذي فقط سلطانه يكون بلا عز ويوؤك انه بنفسه احب الظلمه اكثر من النور

16: ان لي امورا كثيرة ايضا لاقول لكم و لكن لا تستطيعون ان تحتملوها الان

فاليسخ أخبر تلاميذه عن أمور كثيرة وقال لهم كل شيء مناسب ولكنهم لم يستوعبوا كل ما قاله. وهو أخفى عنهم أموراً أخرى كثيرة عن طبيعته الإلهية وعن أمور صلبه، أو ما سيحدث لهم من آلام وإضطهاد، وما سيحدث بعد قيامته. ولكن الروح القدس الذي سيرسله سوف يشرح لهم ما غمض عليهم فهمه وما لم يذكره المسيح لهم إذ كانوا غير مؤهلين بعد بل سيعطيهم إحتمال الآلام. وقوله الآن يعني قبل أن يحل الروح القدس عليهم ويشهد للمسيح ويشرح أسراره (أف3:3-10). فالروح هو الذي يعلم ويدرك ويعزى ويقول لهذا يقول ان الروح القدس سيتولى تعليمهم في المرحله القادمه ويشرح كلام المسيح اكثر

16: و اما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به و يخبركم بامور اتية

16: 14 ذاك يمجدني لانه يأخذ مما لي و يخبركم

16: 15 كل ما للاب هو لي لهذا قلت انه يأخذ مما لي و يخبركم

وهنا يؤكد على ان الاب والابن والروح القدس الله واحد والاب عامل بالابن في الروح القدس والاب يتكلم بما لا ينطق به والابن يسمع ويقوله لابناؤه البشر بما يحتملوه والروح القدس

يفسر ويرشد ما قيل ويخبر بامور مستقبلية

والمسيح شرح اكثـر في نفس الاصحـاح في عـدد 25

16: 25 قد كـلـمـتـكـمـ بـهـذـاـ بـامـثـالـ وـلـكـنـ تـاتـيـ سـاعـةـ حـينـ لـاـ اـكـلـمـكـ اـيـضـاـ بـامـثـالـ بلـ اـخـبـرـكـ عنـ

الـابـ عـلـانـيـةـ

اـذـ الـمـسـيـحـ اـخـبـرـ كـلـ شـيـءـ مـنـاسـبـ وـلـكـنـ بـامـثـالـ وـهـمـ لـمـ يـفـهـمـوـاـ كـلـ الفـهـمـ وـهـوـ سـيـتـكـلـمـ عـلـانـيـهـ بـعـدـ

الـصـلـبـ مـباـشـرـهـ وـمـنـ خـلـالـ الرـوـحـ الـقـدـسـ

فـلـوـ شـرـحـ مـدـرـسـ بـامـثـالـ لـتـلـامـيـذـ الـدـرـسـ بـالـكـامـلـ وـبـعـضـ تـلـامـيـذـ لـمـ يـفـهـمـوـاـ هـذـاـ لـاـ يـنـاقـضـ انـ
الـمـدـرـسـ شـرـحـ الـدـرـسـ كـامـلـ وـلـكـنـ التـلـامـيـذـ فـهـمـهـمـ لـمـ يـصـلـ الـىـ مـرـحـلـةـ الـاستـيـعـابـ وـلـكـنـ هوـ مـكـنـ
يـشـرـحـ مـرـهـ اـخـرـيـ اـشـيـاءـ كـثـيرـهـ تـوـضـحـ اـكـثـرـ فـحـينـ اـذـ يـزـدـادـ فـهـمـهـمـ وـاـسـتـيـعـابـهـمـ

وـلـهـذـاـ لـوـ اـخـذـنـاـ العـدـدـ الـاـولـ بـمـعـنـيـ شـرـحـهـ لـلـمـحـبـةـ وـتـنـفـيـذـ كـمـالـ المـحـبـهـ بـتـقـديـمـ ذـاتـهـ هـذـاـ لـاـ يـنـاقـضـ
اـنـهـ لـهـ اـمـورـ اـخـرـيـ كـثـيرـهـ لـيـقـولـهـاـ فـيـ الشـاهـدـ الثـانـيـ

وـلـوـ اـخـذـنـاـ بـمـعـنـيـ اـنـهـ يـقـولـ كـلـ شـيـءـ سـمـعـهـ بـامـثـالـ وـلـكـنـ فـيـمـاـ بـعـدـ لـهـ اـمـورـ كـثـيرـهـ يـشـرـحـ بـهـاـ اـكـثـرـ
نـفـسـ الـمـحـتـويـ فـهـذـاـ اـيـضـاـ لـاـ تـنـاقـضـ فـيـهـ

وـالـمـسـيـحـ اـيـضـاـ قـالـ

إنـجـيلـ يـوحـناـ 3: 12

إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمُ الْأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمُ السَّمَاوَيَّاتِ؟

ولهذا كان يستخدم امثال (يشبه ملکوت السموات) ليشرح السماويات فهو قال المحتوي ولكن

عنه الكثير لشرح المحتوي ليفهموا اكثر حسب حالتهم الروحية

واخيرا المعنى الروحي

من تفسير ابونا تادرس يعقوب واقوال الآباء

لم يقف الأمر عند بذل ذاته عنهم، وإنما أقام عهداً معهم ليصيروا أحباء، يتمتعون بمعرفة أسراره،
وليسوا عبيداً.

يحمل لسانه ناموس اللطف والحنو، فيدعوهם هنا أحباء، وبعد قيامته يقول: "ادهبو إلى أخوتي"
(يو ٢٠: ١٧)، كما يقول لهم: "يا غلامان (أبنائي المحبوبين) هل عندكم طعاماً؟" (يو ٢١: ٥). أما
هم فمن جانبهم يدعون أنفسهم عبيداً له كما في ١ بطرس ١: ١. كلما قدم لنا كرامة يلزمها نحن
من جانبنا أن نكرمه بالأكثر. كلما ارتفعنا في عينيه، نشعر بالأكثر بانسحاقنا أمامه.

ليس من وجه للمقارنة بين العبد والصديق، فقد يحب السيد عبده ويترفق به، لكنه لا يسمح له
بمشاركته أسراره الخاصة. العبد يتقبل الأوامر الصادرة من سيده، وليس له حق الحوار بل يلتزم
بالتتنفيذ، لا يعرف ما وراء هذه الأوامر من هدف في ذهن سيده، له أن يطيع طاعة عمياء.

لهم لم يقدم لهم الوصايا من عرشه، بل نزل إليهم ليتحدث معهم، فيدركوا أنهم في قلبه، لهم تقديرهم الخاص في أعماقه. بنزوله إليهم أنهى عهد العبيد، بانتهاء الحرف القاتل للناموس، وجاء بنا إلى عهد الحب الفائق حيث ننعم بالبنوة الله خلال دم الابن الوحيد الجنس، وذلك بعمل روحه القدوس في مياه المعمودية. هكذا رفعنا وجدد خلقتنا لنصير أيقونته، لنا حق التمتع بمعرفة الآب، وإدراك أسراره الإلهية.

v هكذا عندما رأي ربنا يسوع المسيح أن تلاميذه قد اقتربوا من قبولهم البنوة، ويعرفوه ويتعلموا من الروح القدس، قال لهم: "لا أعود أسميكم عبيداً... لكنني قد سميكم أحباء، لأنني أعلمكم بكل ما سمعته من أبي" (يو 15:15).

فالذين أدركوا ما قد آتوا إليه في المسيح يسوع، صرخوا قائلاً: "لم نأخذ روح العبودية أيضاً للخوف بل أخذنا روح التبني الذي به نصرخ يا آبا الآب" (راجع رو 8:15).

فإن فشل الإنسان في إظهار استعدادٍ كاملٍ وغيره للقيام (من الخطية)، فليعلم مثل هذا أن مجيء ربنا ومخلصنا يكون دينونة عليه. لذلك قال سمعان (الشيخ) منذ البداية: "إن هذا وضع لسقوط قيام كثرين في إسرائيل، ولعلامة تُقاوم" (لو 34:2). قال الرسول من بعده: "لهؤلاء رائحة موت الموت، ولاأئنكم رائحة حياة لحياة" (2 كور 16:2)[1553].

القديس أنطونيوس الكبير

v إنه يدخل اسم "أحباء" بطريقة يسحب بها اسم "عبد"، وليس كمن يضم كلِّيهما في تعبيرٍ

واحدٍ، وإنما الواحد يحفل الموضع الذي يتخلَّ عنَه الآخر.

ماذا يعني هذا؟... إنه يوجد نوعان من الخوف، يُنْتَجُان نوعين من الخائفين، هكذا يوجد نوعان من الخدمة، تُنْتَجُان نوعين من الخدم. يوجد خوف يطرده الحب الكامل (يو ٤: ٢٨) ويوجد خوف آخر طاهر يبقى إلى الأبد (مز ١٩: ٩). الخوف الذي ليس فيه حب، يشير إليه الرسول عندما يقول: "إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضًا للخوف" (رو ٨: ١٥). لكنه أشار إلى الخوف الظاهر عندما قال: "لا تستكبر بل خف" (رو ١١: ٢٠).

في ذلك الخوف الذي يطرده الحب خارجًا توجد أيضًا الخدمة المرتبطة به، فإنَّ الرسول يربط الاثنين معاً، أي الخدمة والخوف، إذ يقول: "إذ لم تأخذوا روح العبودية (الخدمة) للخوف". مثل هذا الخادم يرتبط بهذا النوع من الخدمة هذا الذي كان أمام عينيَّ الرَّبِّ عندما قال: "لا أعود أسميكم عبدًا، لأنَّ العبد لا يعلم ما يعمله سيده". بالتأكيد ليس العبد المتسم بالخوف الظاهر، الذي يُقال عنه: "أيها العبد الصالح، أدخل إلى فرح سيدك"، وإنما العبد الذي يتسم بالخوف الذي يطرده الحب خارجًا، والذي قيل عنه في موضع آخر: "العبد لا يبقى في البيت إلى الأبد، أما الابن فيبقى إلى الأبد" (يو ٨: ٣٥).

إذن حيث أعطانا سلطاناً أن نكون أبناء الله (يو ١: ١٢)، ليتنا لا نكون عبدًا بل أبناء. فبطريق حقيقي عجيبٍ لا يوصف يكون لنا نحن العبيد السلطان ألا نكون عبدًا.

حقاً إتنا عبيد بالخوف الظاهر الذي يميز العبد الذي يدخل إلى فرح سيده، ولسنا عبیداً بالخوف الذي يُطرد والذي يخص من لا يسكن في البيت إلى الأبد.

لنضع في ذهنا أنَّ ربَّنَا هو الذي جعلنا قادرين أن نخدم ليس كعبيدٍ لا يعرفون ما يعمل سيدهم، ولا كمن عندما يصنع عملاً صالحًا يتعالى، كما لو كان قد فعله بنفسه وليس بربه، وهكذا يتمجد لا في الرب بل في ذاته، خادعاً بذلك نفسه إذ يفتخر كمن لم ينزل شيئاً (١ كورنثوس ٤: ٧).

ليتنا أيها الأحباء لكي ما نصير أحباءَ الرب نعلم ما يعمله سيدنا. فإنه هو الذي جعلنا ليس فقط بشرًا بل وأبرارًا، ليس نحن الذين جعلنا أنفسنا هكذا [١٥٥٤].

v لا تقل: قبل أن أومن كنت أصنع أعمالاً صالحة ولذلك اختارني، فإنه أية أعمال صالحة تسبق الإيمان، إذ يقول الرسول: "وكل ما ليس من الإيمان فهو خطية" (روما ١٤: ٢٣) [١٥٥٥].

v إذ انظروا أيها الأحباء، إنه لم يختار الصالحين، وإنما جعل المختارين صالحين. "أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتتأتوا بشمر ويدوم ثمركم" (١٦). أليس هذا هو الثمر الذي سبق فقال عنه: "بدوني لا تقدرون أن تفطعوا شيئاً" (يوحنا ١٥: ٥)؟ لقد اختارنا وعيننا أن نذهب ونأتي بشمر، وبذلك ليس من ثمر يكون لنا لكي نحثه على اختيارنا... إتنا نذهب لأنأتي بشمر، وهو نفسه الطريق الذي فيه نذهب، والذي عيننا لنذهب فيه. هكذا هي رحمته للكل [١٥٥٦].

v ليديم الحب، إذ هو نفسه ثمننا.

هذا الحب في الوقت الحاضر يكمن في شوقنا وليس في كمال تمعنا به، وكل ما نسأله خلال
شوقنا هذا باسم الابن الوحيد يهبني ايام الآب. أما ما نطلب، ولا يخص خلاصنا فلا نظن أننا نطلب
باسم المخلص. فإننا نطلب باسم المخلص ما هو بالحقيقة يخص طريق خلاصنا[1557].

القديس أغسطينوس

والمجد لله دائمًا